

فتح القدير

أي وإذا قيل للمنافقين : آمنوا كما آمن أصحاب محمد A من المهاجرين والأنصار أجابوا بأحق جواب وأبعده عن الحق والصواب فنسبوا إلى المؤمنين السفه استهزاء واستخفا فافتسبوا بذلك إلى تسجيل [] عليهم بالسفه بأبلغ عبارة وأكد قول وحصر السفاهة وهي رقة الحلوم وفساد البصائر وسخافة العقول فيهم مع كونهم لا يعلمون أنهم كذلك إما حقيقة أو مجازا تنزيا لإصرارهم على السفه منزلة عدم العلم بكونهم عليه وأنهم متصفون به ولما ذكر [] هنا السفه ناسبه نفي العلم عنهم لأنه لا يتسافه إلا جاهل والكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف : أي إيماننا كإيمان الناس وقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : 13 - { وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس } أي صدقوا كما صدق أصحاب محمد أنه نبي ورسول وأن ما أنزل عليه حق { قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء } يعنون أصحاب محمد { ألا إنهم هم السفهاء } يقول : الجهال : { ولكن لا يعلمون } يقول : لا يعقلون وروي عن ابن عساكر في تاريخه بسند واه أنه قال : آمنوا كما آمن الناس أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله : { كما آمن السفهاء } قال : يعنون أصحاب النبي A وأخرج عن الربيع وابن زيد مثله وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنها نزلت في شأن اليهود : أي إذا قيل لهم : يعني اليهود { آمنوا كما آمن الناس } عبد [] بن سلام وأصحابه { قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء }